لا محركك العذاب الاكبر اي عذاب الاخرة لانهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط
والقتل والاسر وقيل استثنا متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط
فكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة وقيل هو استثنا
من قوله تعالى فذكر الا من انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ان الينا اي خاصة بما لنا من العظمة
ايابهم اي رجوعهم بعد البعث ثم ان علينا اي خاصة بما عندنا من القدرة
والتنزه عن نقص العيب وبجور وكل نقص لا على غيرنا حسابهم اي
جزاهم فلا نتركه ابدا وفي هذا التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فانه كان يشق عليه تكذيبهم فان قيل ما معنى تقديم الظرف
اجيب بان معناه التشديد في الوعيد وان ايابهم ليس الا الى الجبار
المقتدر على الانتقام وان حسابهم ليس الا عليه وهو الذي يحاسب
على النقير والقطمير وقول البيضاوي تبعا للزمخشري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرا الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا حديث
موضوع

سورة الفجر مكية

وقيل مدنية وهي تسع وعشرون
اية وقيل ثلاثون اية ومائة وتسع وثلاثون كلمة وخمسمائة وسبعة
وتسعون حرفا بسم الله الملك المعبود الرحمن الذي عم خلقه بالكرم
والجود الرحيم الذي سدد اهل عنايته بفضله فهو الحليم الودود وقوله
تعالى والفجر اي فجر كل يوم قسم به كما اقسم بالصبح في قوله تعالى والصبح
اذا اسفر والصبح اذا تنفس وقال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم تنفجر
منه السنة وقال الضحاك فجر ذي الحجة وقيل ذلك على معنى حذف
اي وصلاة الفجر وقيل ورب الفجر وتقدم ان الله تعالى يقسم بما يشاء
من مخلوقاته واختلف في قوله تعالى وليال عشر فقال مجاهد وقتادة
هو عشر ذي الحجة وقال الضحاك هو العشر الاول من رمضان وعن ابن عباس
الله

انه العشر الاخير من رمضان وعن يمان بن رباب هو العشر الاول من المحرم التي
عاشرها يوم عاشورا ولصومه فضل عظيم فان قيل لم نكر الليالي من بين
ما اقسم به اجيب بان ذلك للتعظيم والشفع اي الزوج والوتر اي الفرد
وقيل الشفع الخلق كلهم قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله
تعالى قاله ابو سعيد الخدري وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله
قال الله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال
والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسما والارض والبر والبحر والشمس
والقمر والجن والانس والوتر هو الله تعالى قال هو الله احد وقال قتادة هما
الصلوات منها شفع ومنها وتر روي ذلك عن عمران بن حصين مرفوعا
وعن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وقال الحسين
ابن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان والوتر دركات النار لانها
سبع دركات وسيل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع
تضاد اوصاف المخلوقين العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف
والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله سبحانه وتعالى
عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت
وعن عكرمة الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر واختاره النحاس وقال
هو الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيوم عرفة وتر لانه تاسعها
ويوم النحر شفع لانه عاشرها وقال ابن الزبير الشفع الحادي عشر
والثاني عشر من ايام منى والوتر الثالث عشر وقال الضحاك الشفع
عشر ذي الحجة والوتر ايام منى الثلاثة وقيل الشفع والوتر ادم عليه
السلام كان وترا فشفع وترا بزوجته حوا حكاه القشيري عن ابن
عباس وقرا حمزة والكسائي بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان
الفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم وقوله تعالى والليل اذا يسر

Copyright © King Saud University